البطاقة التعريفية للمقياس

المقياس: تاريخ الفكر التربوي **الطور:** ماستر **المستوى الدراسي:** الأولى

السداسي: الأول (سداسي) **التخصص:** علم اجتماع التربية

طبيعة المادة: محاضرة **الأستاذة:** رباحي فضيلة

ملخص المقياس:

نحاول من خلال هذه الوحدة تمكين الطالب من الإلمام بمختلف المراحل التي مر بها تطور الفكر التربوي في مختلف المجتمعات وتحليل علاقة ذلك بالنظريات الحديثة وتفسير واقع التربية في المجتمع الجزائري. باختصار معرفة التفكير النظري في علم الاجتماع التربوي.

محتوى المادة:

1- مدخل عام: نتناول فيه ماهية التربية بصفة عامة مع التطرق لتاريخ التربية وأسلوب البحث فيه ثانيا، من خلال تعريف تاريخ التربية وميدانه، الأساليب الأساسية المتبعة في دراسة تاريخ التربية، فوائد دراسة تاريخ التربية، الصعوبات التي يواجهها تاريخ التربية.

2- التربية في العصور البدائية: نتناول فيه معنى كل من البدائية والتربية البدائية، ثقافة الإنسان البدائي وتفكيره، أهداف التربية البدائية، أساليب التربية البدائية، خصائص التربية في المجتمعات البدائية.

3- التربية في الحضارات والمجتمعات القديمة (في العصور القديمة): معرفة موقف الفلاسفة القدامى ونظرتهم المثالية لوظيفة التربية بالنسبة للأفراد والمجتمع، وموقف هؤلاء الفلاسفة من أساليب التربية ونظمها المتبعة في تربية الطفل وإعداده.

4- التربية عند مفكري العصور الوسطى: إن التطرق إلى هذه المرحلة سوف تعكس لنا ملامح التفكير التربوي عند مفكري العصور الوسطى وأثر هؤلاء المفكرون على التربية وإعداد النشء وتربيتهم، فضلا عن مردوده بالنسبة لبلورة الاتجاهات التربوية الحديثة.

5- التربية عند مفكري العصور الحديثة (بالأخص معرفة التربية عند علماء الاجتماع في العصور الحديثة): تكشف لنا عن الروافد الفكرية المبكرة التي مهدت لظهور التفكير الاجتماعي حول التربية كما يعكس موقف علماء الاجتماع ونظرياتهم حول التربية ومؤسساتها والعمليات

الاجتماعية المرتبطة بها فضلا عن بلورة الأسس الاجتماعية للتحليلات البنائية والوظيفية للنظم التربوية الحديثة.

6- التربية في المجتمعات المعاصرة (الاتجاهات التربوية المعاصرة): وصولا في هذه المرحلة إلى الاتجاهات التربوية المعاصرة لتبين تأثيرات علم الاجتماع على الاتجاهات التربوية لدى بعض علماء التربية المعاصرين وأثر ذلك على تحليل العمليات التربوية وما يرتبط بها من مواقف وسلوك ونتائج تؤثر على الأفراد والمجتمع.

أهداف الوحدة:

- التعرف على الأصول الفكرية للتربية في الحضارات والمجتمعات القديمة –عند فلاسفة العصور القديمة

–التعرف على خصائص التفكير التربوي في العصور الوسطى.

- تحديد أوجه التطور الفكر التربوي في العصور الحديثة.

- معرفة الاتجاهات النظرية لعلماء الاجتماع حول التربية.

- وكذا الاطلاع على أهم إسهامات علماء الاجتماع وتأثيرهم في بلورة اتجاهات التربوية المعاصرة.

الدرس الأول: مدخل مفاهيمي حول التربية

تمهيد

يختلف مفهوم التربية وأغراضها ومعناها من مجتمع لآخر باختلاف طبيعة نظرة المجتمعات المختلفة إلى التربية وأهدافها ووظائفها عبر تاريخ تطورها، وكذلك باختلاف نظرتها إلى طبيعة الحياة والإنسان، وعلى الرغم من اختلافات المعنى والمفهوم للتربية تأصيلا وتأسيسا، إلا أن جميعها تنطوي على أبعاد مشتركة.

1-تعريف التربية ومعانيها:

من أجل تبسيط مفهوم التربية لدى القارئ او الطالب المهتم بقضايا التربية والتعليم في مجال علم الاجتماع التربية لابد من تأكيد على التعاريف اللغوية والاصطلاحية للإحاطة والالمام بهذا المفهوم مع الإشارة إلى مقاصد التربية في المجتمعات القديمة والمعاصرة.

معنى **التربية لغة:** هي التنمية والزيادة والتطوير والتحسين وقد جاء هذا المعنى في قول العرب (ربا، يربو، بمعنى زاد ونمى) ومعنى النشوء والترعرع. وقد جاء على قول العرب ربي على وزن رضي، ومعنى أصلح الشيء وعالجه حتى يتم إصلاحه.

كما نجد التربية عند العرب تفيد السياسة، والقيادة والتنمية، وكان فلاسفة العرب يسمون هذا الفن "سياسة" كما هو معروف عن ابن سينا مثلا في رسالته "سياسة الرجل أهله وولده"، وكان العرب يقولون عن الذي ينشئ الولد ويرعاه، المؤدب، والمهذب والمربي، والمعلم، وغير أن لفظة المؤدب أشيع، لأنها تفيد الرياضة والسياسة، وتدل أيضا على العلم والأخلاق معا.

معنى **التربية اصطلاحا:** هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة وتعني الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث، والحفاظ على بقائه.

فالتربية كمفهوم تعد علما لكونها حقائق منظمة قائمة على التجارب المتعددة ليصبح الفرد عضوا صالحا في المجتمع، وأن هدف العملية التربوية هو تغير الفرد حتى ينمو ويتغير ويتطور سلوكه ومن ثم يستطيع أن يسهم في تغيير وتطوير مجتمعه.

2-خصائص التربية:

في ضوء التعريف السابق للتربية تتأكد صفتها الاجتماعية كظاهرة وبالتالي تنطبق عليها نفس الخصائص التي تميز الظاهرة الاجتماعية، كما ورد عند المفكرين التربويين والاجتماعيين في معاني مصطلح التربية والتي يمكن حصرها في: التلقائية، العمومية، النسبية، الجبرية، الشيئية والتراكمية، إضافة إلى صفة الترابط بين الظواهر الاجتماعية.

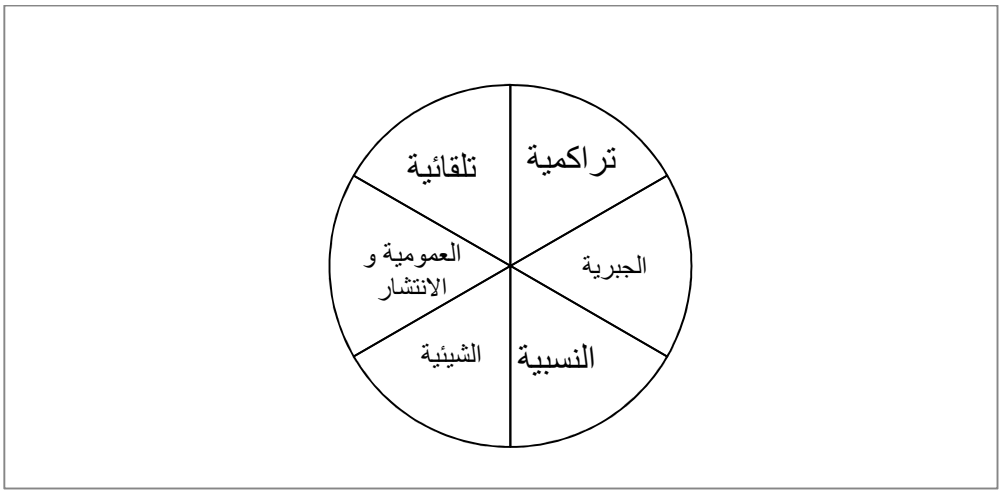

مخطط رقم (1) يوضح خصائص الظاهرة التربوية التي حددتها المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع

3-ضرورة التربية:

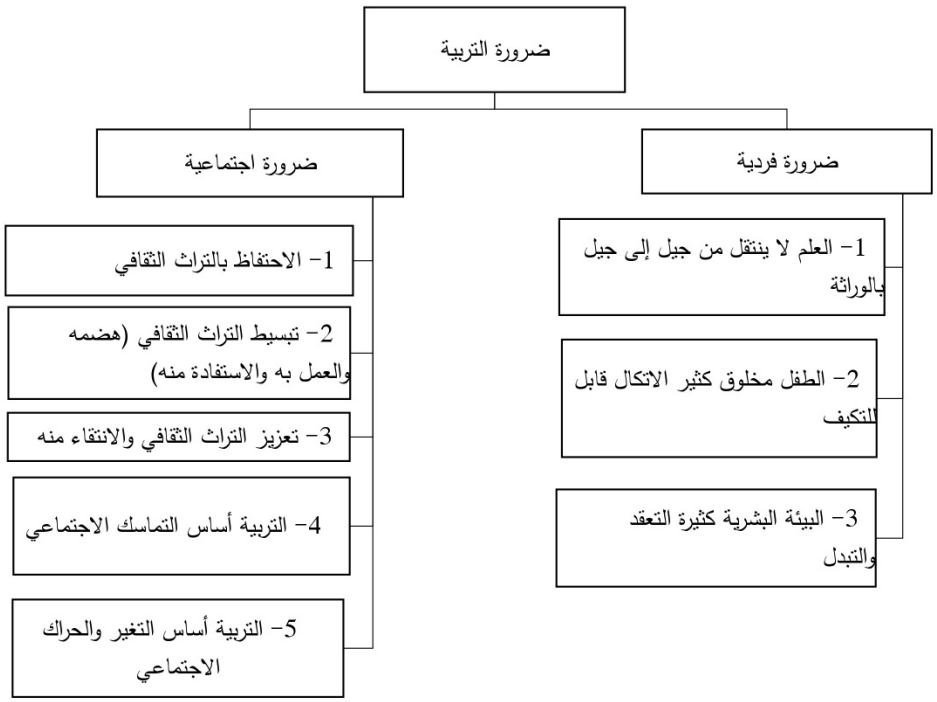

مخطط رقم (2) يوضح ضرورة التربية الفردية والاجتماعية

4-الوظائف الاجتماعية للتربية:

ومن ثم فقد تحددت وظائف التربية حسب اخليف يوسف الطراونة وعبد الله عبد الدائم في عدة نقاط أهمها:

- تحقيق النمو الشامل للطفل جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وهذا ما يسمى بالتربية المتوازنة.
- نقل الأنماط السلوكية المختلفة والمرغوبة والمتفق عليها في المجتمع للفرد.
- إكساب الفرد القيم الخلقية والجمالية السائدة في المجتمع وتذوقها باعتبارها خبرات الاجتماعية ضرورية لمواجهة شؤون الحياة والنابعة من القيم والمعتقدات ونظم وعادات وتقاليد الجماعة.
- التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد وذلك من خلال اكتسابهم اللغة التي تعد الأداة الأساسية للاتصال والتواصل مع الجماعة المحلية.
- نقل التراث الثقافي بين الأجيال وتنقيته مما علق به من شوائب والقيام بعملية التطبيع الاجتماعي، وإكساب الفرد أو الشخص الصفات الإنسانية وتحويله من انسان بيولوجي إلى إنسان اجتماعي.
- التربية وسيلة لبقاء المجتمع وحفاظ على امنه واستقراره من خلال نقل التراث لأجياله وتبسيطه وتعزيزه وتنمية روح المواطنة مع التوجيه والسيطرة لتحقيق الضبط الاجتماعي الضروري للأفراد.

5- الأهداف الاجتماعية للتربية:

حسب ما أكدته اللجنة السياسية التربوية الأمريكية للأهداف الأساسية لتربية يمكن توضيحها وفق المخطط التالي:

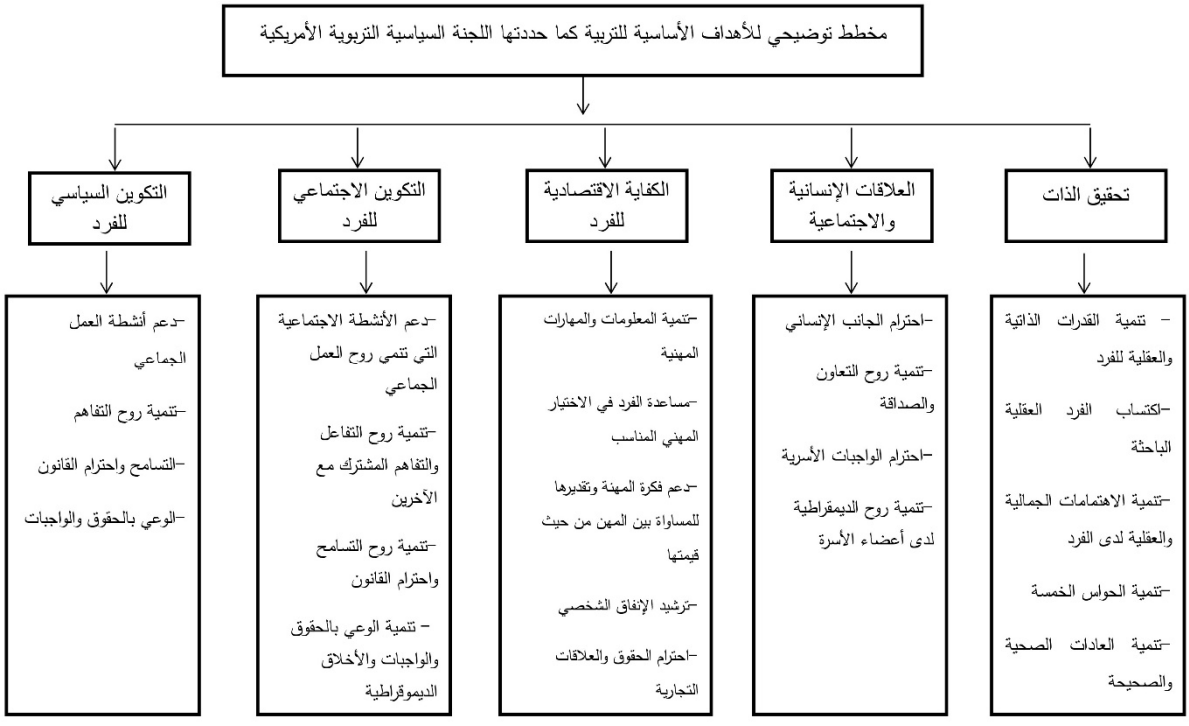

مخطط رقم (3) يوضح الأهداف الأساسية للتربية كما حددتها اللجنة السياسية التربوية الأمريكية.

الدرس الثاني: تاريخ التربية وأسلوب البحث فيه

اهتم المفكرون قديما وحديثا بدراسة الماضي واستخلاص تجارب الأمم السابقة والاستفادة منها. ولقد كان ميدان تاريخ التربية من بين الميادين التربوية الأولى التي لاقت تطورا مهما في المنهج العلمي وأدوات البحث والموضوعات المعالجة. مما زاد في مكانة هذا العلم بين العلوم التربوية الأخرى.

1- تعريف تاريخ التربية ومنهجه:

يعرف تاريخ التربية على أنه العلم الذي يدرس تطور الفكر التربوي بما يحتويه من آراء ومعتقدات ونظريات من جهة، وتطور المؤسسات التربوية من حيث نشأتها وظروف عملها وما تحتويه من علاقات بين المشاركين والفاعلين في العملية التربوية داخل المؤسسة وخارجها من جهة أخرى.

أما **المنهج** المتبع في دراسة تاريخ التربية مما لا شك فيه هو أنه لا يختلف كثيرا عن المنهج المستخدم في الدراسات التاريخية القائم على دراسة الوثائق وتحليل النصوص إضافة إلى ذلك أصبح يستخدم أيضا طرق أخرى كمية ووصفية متبعة في بعض العلوم الاجتماعية الأخرى.

2- ميدان تاريخ التربية:

حسب تعريف تاريخ التربية يظهر لنا جليا ميدانها الذي يمكن تقسيمه إلى مجالين أساسيين وهما:

1- دراسة تاريخ الفكر التربوي الذي يشكل الأساس النظري للتربية.
2- وتاريخ المؤسسات التربوية الذي يشكل الواقع العملي للممارسات التربوية الذي تتلاقى فيه الآراء والنظريات التربوية مع الإمكانات المتاحة لتجسيدها.

ومن الواضح أن ميدان تاريخ التربية واسع ومتشعب ولا يمكن الإلمام بكل حيثياته بل هي معلومات جزئية وناقصة برغم من تقدم أساليب البحث فيه كون تاريخ التربية ليس إلا تاريخ البشرية الذي ابتدأ مع وجود الانسان والإلمام بكل أحداثه وتفاصيله أمر صعب ومستحيل.

3- تطور الدراسات المتعلقة بتاريخ التربية

تعتبر الظاهرة الاجتماعية نتاج حتمي لتطور وعي الإنسان وحاجاته ومشاعره، فالتربية ظاهرة اجتماعية ذات أهداف محددة تشترك فيها كل الشعوب جميعا في إطارها العام فقط بينما يكمن الاختلاف في طريقة تحقيق أهدافها وبما أن التربية ظهرت مع ظهور الوعي البشري وتفتحه لاتزال مستمرة إلا أنها قد اكتسبت من هذا التنوع أهمية خاصة جعلتها تحظى بالاهتمام والدراسة والتأمل وبهذا نجد أساليب

متعددة يمكن للباحث اتباعها عند دراسة تاريخ التربية ومن هذه الأساليب الأساسية المتبعة يمكن اتباع إحدى الطريقتين التاليتين في دراسة الفكر التربوي:

4- الأساليب الأساسية المتبعة في دراسة تاريخ التربية:

طريقة طوليّة: يعتمد الدارس في هذه الطريقة على تتبع تطوّر الفكر التربوي في مجالٍ أو موضوعٍ معيّن عبر العصور المختلفة ولا يقتصر فقط على عصرٍ أو بلدٍ معين.

طريقة عرضيّة: ينظر الدارس في هذه الطريقة إلى الفكر التربوي ككلٍّ متكاملٍ داخل السياق الثقافيّ الذي يحكم المجتمع المراد دراسته، أي أنّه يتقيّد بدراسة الفكر التربوي في مجتمعٍ معينٍ ضمن فترةٍ زمنيةٍ محدّدةٍ.

5- مكانة تاريخ التربية:

يحتل تاريخ التربية مكانة مهمة بين العلوم التربوية وذلك للأسباب التالية:

1- إن معرفة الماضي تساعد على فهم الشكل الحالي للتربية
2- إن معرفة الماضي تساعد على التنبؤ بالمستقبل
3- ان المتتبع لصيرورة تطور التربية يمكنه من الاطلاع على التنوع التربوي بين المجتمعات بسبب اختلاف حضاراتهم
4- يمدنا تاريخ التربية بمادة تربوية مقارنة تزيد من سعة أفق الباحثين يساعد على التقويم الموضوعي لتجارب الأمم السالفة.

6- فوائد دراسة تاريخ التربية:

1- توفير أكبر قدر كاف من الحقائق التي تمكن الباحث من الوصول إلى المعرفة المتعلقة بالتربية من المنظور التاريخي – تزوده بالمادة التاريخية –
2- مساعدة الباحث على تفسير الحقائق المتصلة بتطور الفكر التربوي وذلك بالاعتماد على المادة التاريخية ومنهج تصنيفها بهدف الوصول إلى قوانين علمية موضوعية.
3- إثراء القدرة على التذوق التاريخي والتنوع التربوي وذلك من خلال تتبع السيرورة التاريخية للظواهر المختلفة ومحاولة ربط ماضيها بحاضرها ومستقبلها فيما يتعلق بالظواهر التربوية.

4- إمكانية اكتشاف العلاقة بين التربية وجوانب الحياة المختلفة عبر مختلف المجتمعات والحضارات مثل الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والدينية ...

5- إبراز الاتجاهات التربوية في إطارها الثقافي وتبصيرها للباحث فكريا وتطبيقيا بما يساعده على فهمها ووضع تفسيرات لها.

6- تنمية القدرة على اكتشاف العلاقة بين النظريات التربوية المختلفة والتطبيقات العلمية لها داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

7- زيادة وعي الباحث بالمشكلات التي يمكن أن تنشأ عند إدخال أفكار ونظم يقتضيها التطور والإصلاح ولكنها قد تصطدم بالخصوصيات الثقافية للمجتمعات من التقاليد والمعتقدات ذات الجذور التاريخية.

الدرس الثالث: التربية في المجتمعات البدائية

تعد المرحلة البدائية من أهم مراحل التاريخ البشري إذ تشكل القاعدة الأساسية للتطور الحضاري السريع الذي حدث فيما بعد على جميع الأصعدة. ومن الناحية التربوية نجد التربية كعملية ظهرت ولازمت الإنسان منذ ظهوره وتواجده على سطح الأرض، كما تعد دراسة الوضع التربوي في العصور البدائية نقطة مهمة لفهم مسيرة التربية التي قام بها الإنسان من جهة ولوضع تفسير بعض القضايا والمشكلات والظواهر التربوية الراهنة التي تعود بجذورها إلى ذلك الماضي البعيد.

فكثيرا ما نجد الانسان المعاصر يتجاهل ما بذله الانسان البدائي من وقت وجهد في التكيف مع الظروف الطبيعة وتسيير الحياة، ويجهل أو يقلل ربما حتى التطورات العلمية التي هو فيها الآن قد يعود الفضل فيها إلى ذلك الإنسان البدائي الذي كثيرا ما وصف بالوحشية والبربرية وغير المتمدن ومن هنا يستدعي منا الوقوف لمعرفة معنى البدائية وما المقصود بالتربية البدائية ؟

1- التربية البدائية: تعني التربية البدائية ذلك الطور الأول من التربية الذي شهدته الحياة البشرية في أوائل مسيرتها التاريخية وقبل نشوء الحضارة القديمة أي تضم زمنيين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث وبهذا تعد كمرحلة انتقال إلى العصور التاريخية دون أن تشمل العصور القديمة.

إن كثيرا من علماء الأنثروبولوجيا يجتنبون استخدام كلمة بدائي للتعبير عن الإنسان البدائي وبدلا من ذلك يفضلون استخدام عبارة إنسان ما قبل التاريخ للدلالة على الإنسان الذي عاش قبل اختراع الكتابة. غير أن ذلك البدائي كان متفوقا في بعض الأمور ولعل أبرز دليل على ذلك تلك الدرجة من الفن الذي وصل إليه في تزيين كهوفه بالنقش والرسوم الرائعة وفي هذا الصدد يقول هربرت " **إن أفضل رسومات كهوف التامير ونيو ولاسكو تكشف عن مهارة لا تقل عن مهارة بيزا نيلواوبيكاسو**"

2- **أهداف التربية البدائية:** يمكن القول ان التربية البدائية كانت تسعى إلى: **أولا** تحقيق الانسجام بين الفرد وبيئته المادية وذلك من خلال إعداده وتدريبه لمواجهة متطلبات الحياة العملية كالصيد واستخدام الآلات وإعداد الجلود وغير ذلك وهذا الأمر لا يتطلب مجرد معرفة الطريقة بل أيضا ضرورة تنفيذها بالأسلوب المتداول في الجماعة. و**ثانيا** تحقيق الانسجام بين الفرد والحياة الروحية وذلك من خلال تدريبه على أمور العبادة وطقوسها الخاصة كما هي في المجتمع أو الجماعة البدائية.

3- خصائص التربية في المجتمعات البدائية: يمكن حصر خصائصها في النقاط التالية:

1- كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع أو تشارك فيها الأسرة من خلال الأبوان والعائلة ويمثلها كبار أو شيوخ القبيلة.

2- كانت العملية التربوية متدرجة ومرحلية وتبدأ من مرحلة الأكل إلى مرحلة الوعي ثم مرحلة الفروسية وتعلم فنون الحرب والقتال إلى أن تصل إلى مرحلة الشيخوخة.

3- كانت تقوم على المحاكاة وتقليد أدوار الكبار في نمط العيش والتكيف مع الظروف الطبيعية.

4- التربية البدائية خاصية وضوح الأهداف بالنسبة لجميع الأفراد في الجماعة، فالطفل يعرف على الأغلب أهمية تعلم هذا السلوك أو ذاك لمواجهة بعض الصعوبات وحماية نفسه ويعرف كيف يكتسب المهارات لذلك.

5- البساطة في الجماعة البدائية وتجانس النمط الاجتماعي إلى حد بعيد، مثل هذه الحياة النمطية الواحدة ليس فيها تقسيم للعمل بين أفراد الجماعة مما ينعكس على سلوك الأفراد فيتصرفون جميعا تصرفات ثابتة متكررة ومتشابهة. فهم يحصلون على الإعداد والتأهيل الضروري لتحقيق متطلبات الحياة، ويحصلون على الطرق اللازمة للتصدي لأعبائها دون عناء كبير في التفكير.

وفي نفس السياق نجد الأسرة البدائية تلعب دور أكبر في تربية الطفل وهي أسرة ممتدة تضم عدة أجيال يرتبط بعضها ببعض عن طريق الانتساب للأب في أغلب الأحيان، كما تتميز هذه الأسرة بعدم وجود ظاهرة صراع الأجيال التي نراها في مجتمعنا فالأجيال البدائية اللاحقة تتقبل معايير وقيم الأجيال السابقة كما أن التغير الاجتماعي فيها بطيء وغير ملحوظ.

4- **أنواع التربية البدائية في تلك المجتمعات:** عرفت نوعين من التربية البدائية وهما:

1- **التربية النظرية:** والتي يقوم بها الكاهن أو شيخ القبيلة أو كبيرها من خلال إقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية.

2- **التربية العملية:** وهي تقوم على تنمية قدرة الإنسان الجسدية الازمة لسد الحاجات الأساسية مثل الطعام، الملبس والمأوى، وكان يقوم بها الأبوان أي تشرف عليها الاسرة البدائية.

وكخلاصة لما سبق فقد تميزت التربية في المجتمعات البدائية ببساطة مطالبها، ترتب عنه بساطة في وسائل تلك المطالب لا تعدو فوق إشباع حاجات الجسم، من طعام وشراب وكسوة، ومأوى يقي من حر الشمس، وقساوة وبرودة الطبيعة، ثم تعداه إلى إرضاء القوى الغيبية، وعالم الأرواح واكتساب الأمن النفسي، فتراكمت هذه المعارف البدائية لتصبح فيما يورثها السابقون للاحقين من الأبناء كي يبقى النظام القبلي "الاجتماعي " سائد يحفظ حق الفرد ويحدد دوره داخل الجماعة.

الدرس الرابع: التربية في المجتمعات القديمة

1- التربية العراقية القديمة (السومرية والأشورية والبابلية):

السومريين هم من الأجناس الأوائل البشرية التي سكنت جنوب العراق في مرحلة العصر الحجري الحديث وهم الذين وضعوا الأرضية التي ظهرت بعد ذلك في منطقة ما بين النهرين، وقد تلخصت التربية في بلاد سومر في التدريب على إشباع الحاجات الذاتية في نطاق حفظ النوع من أجل العيش وتقليدا لخبرة الكبار في الأسرة وتعلم الطقوس السحرية الدينية في معابد والأسرة لإرضاء عالم الأرواح وحفظ القوانين والتشريعات والتقيد بها.

بينما الأشوريين هم القوم الذين كانوا يقيمون في الجزء العلوي من نهر دجلة والفرات، أما البابليون فكانوا يقيمون في حوض نهري دجلة والفرات الأسفل، ولقد بنى البابليون دولة قوية عاصمتها بابل، وضمت بلاد الشام، وسيطرت على الطرق التجارية في عهد الملك نبو خذ نصر الذي قضى على ثورة اليهود في القدس، وكان نظام الحكم عند البابليين ملكيا وراثيا، ويختار ولي العهد في حياة الملك، حيث يفرض البيعة والولاء له على الأمراء والوجهاء ورجال الجيش وأمراء الأقاليم.

وفيما يتعلق بالطبقات كان المجتمع البابلي يتألف من عدة طبقات، وهي الطبقة العليا ويمثلها النبلاء من الأسرة الملكة ورجال الدين، وطبقة الأحرار وهم أصحاب المهن والحرف والتجار والأطباء، تليها الطبقة الوسطى من الأحرار والفلاحيين والأجراء، لنجد في الأخير طبقة العبيد وهم جزء من ممتلكات العائلة، وقد عبد الأشوريون والبابليون عدة آلهة، حيث كان لكل مدينة إلها الذي يمتلك معبدها ويحميها ويعظمها أهلها، ولم يكن ملك المدينة سوى ممثل لهذا الاله أو كاهن له سواء كان من فئة الأغنياء أو المنجمين والسحرة الذين كلفوا بالتعليم، وكانوا يقدمون الهدايا والقرابين لألهتهم وكانوا يعبدون الموتى.

واقتصرت التربية عندهم على تعليم القراءة والكتابة والطب والرياضيات، كما عرفوا نظاما بارعا في المحاسبة ونظام المكتبات، التي وجدت في المدن الكبرى مكتبات إلى جانب الفلك ورصد النجوم فقسموا السنة إلى 12 شهرا قمريا، والشهر إلى 30 يوما واليوم إلى 12 ساعة.

2- التربية عند مجتمع الفرس (التربية الفارسية):

تعود جذور الفرس إلى الأريين الذين استقروا في القرن الثامن قبل الميلاد شرق نهر دجلة، ما بين بحر قزوين والخليج العربي، وعرفت ببلاد فارس منذ القدم، وتوالت عليها غزوات وفتوحات إلى أن فتحها المسلمون العرب في القرن السابع ميلادي، ولعل ملاح التربية في بلاد الفرس كانت تبدا بتربية الطفل في الأسرة أين كانت السلطة المطلقة للأب، وهو السيد المطاع يعمل على ترسيخ وتدريب الأبناء على الفضيلة والعناية بالتكوين الخلقي ويسهر على رعاية صحتهم ويهتم باللياقة البدنية حتى يجعل منهم مواطنين صالحين للدولة، وبعد سن السابعة يصبح الطفل في يد الدولة التي تتعهد بتربيتهم، وقد قسم نظام التعليم عندهم إلى تربية بدنية أو جسمية تركز على المبارزة ورمي السهام والرماح أي تعليمهم فنون الحرب والقتال وهذا ما يسمى بالتربية العملية وكذلك التربية الفكرية أو النظرية التي تركز على القراءة والكتابة، كما نجد مجتمع الفرس يقدسون ويحترمون معلميهم ويضعونهم في مصاف القديسين بعد الموت، وواضح من تربية الفرس نتج عنها وجود إمبراطورية واسعة مزدهرة.

أما من الناحية الدينية كان الفرس في البداية يعبدون النجوم والظواهر الطبيعية حتى جاء **زرادشت** بمبادئه التي تتلخص بوجود روحين متخاصمتين ومتعارضتين هما **هرمزد** وهو روح الخير **وأهرمان** وهو روح الشر، وقد أمنوا بحساب الأرواح بعد موتها، والثواب والعقاب في الآخرة. ومن الفضائل وقيم النبل التي ندى بها الفرس الصدق والإحسان إلى الفقراء من باب التعاون والتضامن والكرم بحسن الضيافة.

3- التربية في المجتمع الهندي:

اعتنت الحضارة الهندية بتربية الطفل تربية حسنة، لأجل مستقبل زاهر، درس الهنود العديد من العلوم، مثل الحساب والطب، ونجحوا في تمرير ميراثهم العلمي للأمم الأخرى ... وتؤمن البوذية الوثنية أن السعادة تكمن في كبح النفس، وقمع الشهوات والتفرغ للعبادة وتصفية النفس، لذلك فإن البوذية تحث على الرهبنة والعزلة والتفكير التأملي، من أجل تهذيب النفس، عبر تمارين روحية وجسدية معينة، وتقوم البوذية على فكرة الألم الذي لا ينفك عن الإنسان إلا بالعبادة. وما يميز المجتمع الهندي القديم صفتان: الروح الطبيعية من الوجهة الاجتماعية، ومذهب الحلول من الوجهة الدينية أما فيما يخص الروح الطبقية فكان المجتمع الهندي مقسم إلى طبقات وراثية منها مستقلة على الأخرى تمام الاستقلال، ولا يجوز الارتقاء من إحداها إلى الأخرى بل لا يجوز التزاوج بينها، وبهذه الكيفية كان المجتمع الهندي يعيش حالة من الاغتراب بين الطبقات والأفراد، قتلت من خلالها المواهب والإبداعات، فرسمت حياة الأفراد قبل مجيئهم للدنيا.

وعلى العموم فقد أعطت الحضارة الهندية اهتماما كبيرا للتربية الروحية والأخلاقية والاجتماعية كما اهتمت في مناهجها التعليمية بالفلسفة والرياضيات والطب ودراسة النجوم ونشرت أفكار الزهد وإنكار الذات، وكذا الخرافات، مما أضعف النظرة الإيجابية نحو تعمير الحياة. في التربية الهندية لم تنل المرأة حقها من التعليم كما أستعمل أسلوب الترغيب في التربية مما عزز مفهوم السلام والتسامح. واستخدمت الحضارة الهندية الشعر في التعليم لسهولته كأسلوب في الحفظ.

4- **التربية لدى بني إسرائيل:**

عني بنوا إسرائيل بالتربية عناية كبرى وكانت التربية لديهم قوة خاصة هي التي استطاعت أن تبقى عاداتهم واعتقاداتهم حية، طول العصور رغم تشردهم في البلدان وكانت التربية لدى العبريين في العصور الأولى تربية أسرية منزلية ...، وكانت الأسرة هي قوام هذا المجتمع البدائي، الذي كان يجهل تقريبا معنى الدولة والرئيس، ولا يتخذ رئيسا إلا الإله.

وكان على الطفل أن يتربى على أن يكون مخلصا (يهوه)، لذا لم يكن عليه أن يكتسب معلومات واسعة، بل يكفيه أن يتعلم عن طريق المثال والقدوة القواعد الخلقية والمعتقدات الدينية ... والإنسان الكامل في نظر العبريين هو التقي الفاضل الذي يبلغ هذا المثل الأعلى، أما النظام فكان قاسيا، وكان ضرب الأطفال جائزا بل واجبا.

أما الفتيات فكن يتعلمن الغزل – كان الفتيان وحدهم فيما يظهر يتعلمون القراءة والكتابة – والحياكة وتهيئة الطعام ورعاية الشؤون المنزلية، والغناء، والرقص أيضا ... كان الآباء يعلمون أبناءهم التاريخ القومي والحوادث الكبرى التي رسمت مصير " شعب الله " وكانوا يقيمون الحفلات الكبرى والمواسم تخليدا لذكرى هذه الحوادث يشهدها الأطفال فتملأ نفوسهم شكر الله وحبا للوطن.

لقد كان اليهود عبر التاريخ أكثر الأمم اهتماما بالعلم والبحث عن المعرفة، وقد اختلف منهج التربية ونظامها بعد انتشار المسحية بين المجتمع اليهودي عما كان قبلها حيث أنه: كان الطفل يدخل المدرسة في السادسة، يتعلم فيها القراءة والكتابة وشيئا من التاريخ الطبيعي وكثيرا من الهندسة والفلك، أما الطرق المتبعة في تعليم القراءة والكتابة في كتابه عن حياة يسوع، بأن يوضع بين يدي الطفل كتابا يردده مع رفاقه على إيقاع ونغم إلى أن يستظهره ...، وكانت طرق التدريس في هذا الطور جذابة ومشوقة والنظام لينا بعض الشيء، لا ترى فيه الغلظة والقسوة التي كانت قبل العصر المسيحي.

5- التربية في المجتمع الصيني:

يمكننا أن نعتبر التربية الصينية النموذج الواضح للتربية الشرقية عامة فهي تمثل في شكل بين خصائص التربية الشرقية هذه التربية التي تتصف بروح المحافظة وتهدف إلى أن تجمع في الفرد حياة الماضي، وأن تنشئه على عادات فكرية وعملية كالعادات الماضية دون أن تقوي أي ملكة، أو تغير أي عادة وفق مقتضيات الظروف الجديدة ... نرى الحياة الرتيبة والسكون المطلق والجمود هي الصفات التي تميز هذا الشعب منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة، وتعتبر الأسرة في الصين عماد المجتمع وقد ساد الزواج من امرأة واحدة مع وجود تعدد ولم يكن الطلاق شائعا، ولكن يمكن للزوج أن يعدد الزوجات، ولكن في نطاق ضيق ومحدود يطلق بشروط معينة وتحت ظروف خاصة، وحكمة الحياة الأسرية تتلخص في أن النساء لا يتكلمن عما يدور خارج البيت ولا يتدخل الرجال فيما يدور في البيت.

ولعل الحضارة الصينية أبرز الحضارات عهدا بالتربية، وأشهرها ذكرا في التاريخ فكان الصينيون يميلون إلى التأمل الميتافزيقي والبحث عن الحكمة الدينية، لذلك نجد المذاهب الفلسفية مثل الطاوية والكونفوشيوسية، لعبت دورا كبيرا في تشكيل الرؤوس المعرفية، والآداب الاجتماعية في حياة الصينيين منذ القرن السادس قبل الميلاد إلى العصر الحديث، وهو الأمر الذي يثير الاستغراب.

ركزت التربية الصينية على ضرورة عقد الاختبارات للطلاب وعلى أهمية حفظ المعلومات، ولم تنس فلسفة التربية الصينية أن تؤكد على الروحانيات الأخلاقية فإنها اهتمت بإلزام المتعلم بالقوانين والتشريعات (...)، وهنا كصلة مباشرة بين حبهم لعلم الكيمياء، وارتباطهم بالقيم الروحية إذ كان هدفهم من دراسة الكيمياء هو اكتشاف سر البقاء، فكرسوا جهودهم في البحث عن مادة تهب حياتهم الخلود، على أن هذا الاهتمام المتواصل قادهم إلى دراسة النباتات، فكتبوا عن فوائد الثوم والأعشاب، ويعتبر نظام الامتحانات في الصين الظاهرة الأساسية في التربية والتعليم وذلك لأن هذه الامتحانات لا تمثل القوة المسيطرة على التربية فحسب، بل أيضا تدعم الوسائل التي تؤدي إلى صيانة الكيان الحكومي والاجتماعي، ويتمعن طريقها انتخاب الموظفين اللازمين لإدارة شؤون الدولة، والناجحون في هذه الامتحانات يتمتعون بالاحترام والتقدير والإعجاب، من جميع طبقات الشعب ولهم ملابس وشارات خاصة لا يرتديها غيرهم من أبناء الشعب، ويسيطر على هذه الامتحانات موظفو الحكومة الذين يتكونون من نخبة العلماء الصينيين، الذين سبق وأن نجحوا في الامتحانات.

تتميز توجيهات كونفوشيوس بالإيجاز والتركيز على البعد الأخلاقي، هذه الفضائل في نظر " الكونفوشوسيين خالدة ويجب على كل فرد أن يتحل بها باستمرار لأن الاستمرار في التحلي بالفضيلة، هو

نفسه جزء لا يتجزأ من الفضيلة ... لم يهمه الأصل العائلي لتلاميذ وأعد أكثر من ثلاثة آلاف تلميذ، وزاد عدد المتفوقين منهم على السبعين.

وعلى العموم فإنه يمكن أن نستخلص مما سبق أن التربية الصينية اهتمت اهتماما كبيرا بالأخلاق والعلم وهما أمران يفسران سر تماسك المجتمع الصيني رغم تعداده الهائل ويبرران استمرار نظامه القائم كما يتضح أن الفكر الصيني يربط الذات دوما بالمجتمع صاهر روح الفرد في روح الجماعة. كما أن الحكمة اتخذت كوسيلة لتربية المجتمع وهي ثمرة التأمل الفردي والولاء للجماعة، والحفاظ على الموروث الثقافي وتناقله عبر أجيال المجتمع الصيني، فسر مدى ولاء والوفاء للتربية المتناقلة عبر التاريخ الضاربة جذوره في أعماق الحضارة الصينية.

6- التربية عند قدماء المصريين:

عبد شعب مصر في البداية آلهة كثيرون ... وكان المصريون القدامى يؤمنون بالبعث بعد الموت، وبخلود الروح والثواب والعقاب في دار الآخرة، وكانوا يعتقدون أن الروح تعود لتسكن الأجساد من جديد، ولهذا لجئوا إلى ((التحنيط)) وبنوا الأهرام ليحفظوا فيها جثث ملوكهم ... وانقسم المصريون القدامى إلى ثلاث طبقات اجتماعية، أعلاها، وأوسعها نفوذا طبقة الكهنة، وكانت لهم السلطة الكبرى على الشعب والفراعنة.

بالإضافة إلى الكهنة عرافات وكتابا ورجال فن وعلم (أطباء ومهندسين وغيرهم) أما الطبقة الثانية فتضم المحاربين الذين كانوا يعدون نبلاء والطبقة الثالثة تضم باقي الشعب. لقد برع المصريون في علوم كثيرة منها علم الهندسة والطب والزراعة والفنون الجميلة كالرسم والنحت والموسيقى، كان المصريون أصحاب حضارة عملية إلى أبعد الحدود والأدلة على صدق ما سبق مستفيضة وأعظمها آثارهم الخالدة ورسوماتهم الساحرة ... عبد الفراعنة الشمس، وقدسوا الحيوانات، ومن الناحية الاجتماعية أدت المرأة دورا مذكورا على ساحة الأحداث العامة، وكانت للمرأة الفرعونية منزلة عظيمة في المجتمع.

كان النظام التعليمي يركز على حفظ المعلومات وتنمية المهارات، مثلها مثل الحضارة السومرية وكان على المتعلم أن يبدأ من البسيط إلى المعقد، وكان التعليم مرتبطا بأهمية الإنتاج والعمل. كما أن التعليم العالي كان مقتصرا غالبا على المعابد ومن أشهر المعابد جامعة (أون) أي عين شمس ومعبد الكرنك وأدفو، أن الأطفال من سن 5 إلى 11 كانوا يتعلمون " قراءة وكتابة اللغة الهيروغليفية وكانوا يدونون نصوصهم الدينية على خشب الأبنوس والعاج وصفحات ورق البردى مراحله الأولى يحصل عليه عامة الناس، أما التعليم العالي فكان من جملة الحقوق التي ينالها ويتمتع بنورها إلا أبناء الفراعنة النبلاء.

ويبدو أن مصر القديمة عرفت الأشكال الأولى من التخصص (التدرج العلمي)، فكان كل من الكتاب والمهندسين والبنائين والأطباء والكهنة، يتلقى إعدادا مناسبا لمهنته المقبلة. أما الكتاب (فكانوا يدرسون ثلاثة أنواع من الخط الشعبي (dimatique) والخط الهيروغليفي، والخط الهيراطي بالإضافة إلى المحاسبة والرسم والدين، أما المهندسون والبناؤون فكانوا يدرسون بوجه خاص الهندسة وعلم الحيلة، والميكانيكا وعلم الأفنية والمياه وعلم الفلك. كما كان بعضهم يختص بفن التحنيط وحده، أما الأطباء فكانوا أيضا يدرسون دراسات عميقة، ولم يكن المحاربون يحصلون سوى على ثقافة أولية تضاف إليها معلومات خاصة حول المهنة والكهنة كانوا يدرسون العلوم جميعا، من دين وأدب وعلوم طبيعية وفلك وطب وهندسة وموسيقى ومعلوماتهم فيها كانت واسعة جدا، لقد كان المصريون أول من استخدم أوراق البردى من أجل التدرب على الكتابة، كما أنهم استخدموا طرقا حسية في تعليم العد والأعمال الحسابية الرئيسية الأشكال في تعليم الهندسة.

ونستخلص مما اطلعنا عليه أن التربية عند المصريين تميزت ببعدها الديني وهذا ما يفسره سيطرة الكهان على النظام العام للدولة، أما التربية في الحضارة المصرية كانت محافظة وغير متجددة تلتزم بالحرص في الحفاظ على المورث الثقافي والتقليدي، وتعتمد في أسلوبها التعليمي على الحفظ والاستظهار، ولا تعطي الحرية للأفراد لإبراز إبداعاتهم ولعله أسلوب انتهج قصد السيطرة والمحافظة على استمرارية الأنظمة واستقرارها ودوام الدول.

الدرس الخامس: التربية في المجتمعات الوسطى

1- التربية اليونانية:

تميزت التربية اليونانية بروح التجديد والابتكار وروح الحرية الفردية، فاليونان فسحوا المجال واسعا لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلقية والعلمية والفنية، وجعلوا غاية التربية لديهم أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة، الجميلة فكان التكوين الروحي للفرد موضع عنايتهم وتكامله النفسي وتحقيق الانسجام بين كماله الروحي وكماله الجسدي المثل الأعلى لهم، فقد كانت اليونان القديمة في القرن السابع قبل الميلاد بلادا زراعية كانت تعتمد على تكوين النشء تكوينا رياضيا عسكريا والتربية فيها بسيطة.

أثرت الثقافة المصرية القديمة تأثيرا مباشرا، على العالم الموجود في ذلك الوقت وبالأخص على اليونان القدماء فقد لعبت مصر دورا هاما في الثقافة الهيلينية، وفيما قبلها من الثقافات التي ورثها الإغريق، واختلط الإغريقيون بالمصريين في عهد الأسرة السادسة والعشرين.

كما يعتبر اليونان شبه جزيرة تتبعها مجموعة من جزر البحر الأبيض المتوسط وهي ذات مناخ معتدل، تضاريسها عبارة عن جبال وعلى أرضها وجدت مدن كثيرة كانت تسمى كل منها دولة، ولكل من هذه الدول نظام اجتماعي ذات قوانين وأنظمة خاصة تتراوح بين الديمقراطية والاستبدادية كما كان لكل منها آلهتها ولكن سنختار نموذجين من هذه الدول إحداهما إسبرطة والأخرى أثينا، لأنهما يمثلان نوعين مختلفين من النظم الاجتماعية والثقافية بوجه عام، وهذا لنقف على التربية في كل منهما.

2- التربية الإسبرطية:

كان المجتمع الإسبرطي مجتمعا طبقيا مثل المجتمع الأثيني، وكان الحكم أرستقراطيا؛ نجد إسبرطة كانت تحافظ على التراث الثقافي عسكريا هدفه إخضاع الفرد للدولة خاصة فيما يتعلق بالأفكار المتوازنة عن الكون والآلهة، ولذلك اتسمت ثقافتها بالمورث وانعكس ذلك كله في فكرها التربوي وفي نظامها التربوي ولذلك استهدفت بالجمود إعداد الفرد للدولة واتخذت من الطاعة العمياء للقانون ومن التربية الجسدية، ومن وسائل لتحقيق هذا الهدف، التقشف وضبط النفس والشهوات، وتحدي الصعاب وفي سبيل تحقيق ذلك فإن الدولة (إسبرطة) تمتلك الطفل منذ ميلاده وتخضعه لاختبارات الحياة والموت عن طريق مجلس من الشيوخ، وترعى الأم طفلها لمدة سبع سنوات في البيت ثم تتولى مؤسسات تشرف عليها الدولة أمر تربيتهم بواسطة مربي ومساعدين لهم، وغلب بهذا ويصبح ابن الدولة، ويخضع لنظام قاس من التربية

التقشفية إعدادا للحروب واحتقار التدريب العقلي والأدبي، الشكل على التربية الإسبرطية طابع التربية العسكرية في مناهج التعليم. فتعليمهم الشجاعة النابعة من التمرينات الرياضية الشاقة كانت من أهم القيم التربوية في حياة الفتيان والفتيات وكانت كل المواعظ المتوارثة والتدريبات القاسية تعمل على ترسيخ هذه الفضيلة في نفس المواطن الإسبرطي لدرء المخاطر الخارجية وتأمين حياة قوية وحضارة متفوقة، انبثقت مجموعة قيم إسبرطية من قيمة الشجاعة مثل قيم الصبر والتعاون، وتحمل المشاق، وضبط النفس والثبات والخشونة في العيش والطاعة العمياء للقادة، والولاء المطلق لهم واحترام النظام. ومن عمل على تكريسها نجد الحكيم ليكوغرسهو الذي وضع أسس هذه التربية الإسبرطية.

ومما سبق يبدو جليا أن التربية الإسبرطية باهتمامها المطلق ببناء الأجسام والخشونة دون اهتمامها بالجانب الفكري الفني والتربوي والتعليمي دلالة على شعور هذا الشعب بعدم الأمن والاستقرار نتيجة الحروب الدائرة بين مجتمعات ذلك الزمان وهو تطرف منهجي في تناول الحياة مما جعلهم يهملون حياة الفكر والروح والفن.

3- التربية الأثينية

تختلف التربية الأثينية اختلافا بينا عن التربية الإسبرطية سواء في أهدافها أو في وسائلها فهدفها أن تخرج فردا حكيما في أدائه وواجباته وفي استخدام حقوقه هذا إن كانت من ضمن أهدافها أن تخرج شخصا قويا شجاعا في الحرب فإنها اختلفت مع إسبرطة أيضا في طريقة إعداده؛ حيث أولت التربية الأثينية للأسرة قدسية واعتبرتها ركيزة في تنمية الطفل وتشكيل شخصيته.

حيث كان يلتحق الطفل بالمدرسة حوالي سن السابعة، ويدرب على كل التمرينات الرياضية وتدليك الجسم بالزيوت والمصارعة ورمي القرص، والسباحة، كالجري والرقص والرمح، كما كان يدرس الموسيقى لتهذيب ذوقه الأدبي ولتنميته خلقيا وكان يتعلم القراءة والشعر، والطريقة التي اتبعت في تعليم الكتابة والحساب والأغاني الوطنية هي الطريقة التركيبية، فيتعلم التلاميذ الحروف ثم المقاطع ثم الكلمات، ويبدأ التلاميذ الكتابة، ودرس التلاميذ الجغرافيا عن طريق إلياذة هوميروس، على الرمل ثم على الشمع وينتقل الأثيني إلى مرحلة الجندية من سن الثامنة عشر إلى العشرين.

ويمكن تلخيص أهدافها في أنها استهدفت تكوين المواطن الكامل جسما وعقلا وخلقا، ليغدو محبا لوطنه وقادرا على الإسهام في فكره وثقافته متزنا في شخصيته في ظل الحرية الفكرية، وأثمر نظريات وفلسفات ظلت تؤثر وخلدت مفكرين في الفلسفة والسياسة والاجتماع، في العالم بعدها ومازالت تؤثر في ميدان التربية مثل سقراط والسفسطائيين وأرسطو وأفلاطون.

4- التربية في المجتمع الروماني:

لم تعرف روما المدارس إلا منذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أما قبل هذا العهد فلم يعرف الرومان من المعلمين إلا آباءهم والطبيعة، فكانت التربية لديهم تربية جسدية وخلقية فكانوا يعنون من جهة بالتدريبات المتصلة بساحة الحرب ويعنون من جهة ثانية بحفظ الأناشيد الدينية التي كانت تحتوي على أسماء الآلهة والآلهات، يضاف إلى هذا دراستهم الألواح الخاصة بالمحتويات للقانون الروماني، وعن طريق هذه التربية خرج الرجال الأشداء والشجعان الذين عرفوا بوطنية لم يعرف التاريخ مثلها.

عندما تقدمت التربية عند الرومان أصبح التعليم يركز على مهارة القراءة والكتابة والمحادثة وكان التركيز واضحا على تبني فكرة أهمية الخطابة في إعداد المواطن كما قام شيشرون أحد أعلام التربية الرومانية بضرورة الاعتناء التربوي بالشبيبة وترك وصايا عديدة هي من أقدم الوصايا التربوية الرومانية. كان كل شيء لديهم يهدف إلى غاية عملية والمنفعة عندهم فوق كل اعتبار آخر أما المثل الأعلى فلا شأن لهم به، فهم يريدون أن يكونوا جنودا ومواطنين مطيعين قادرين على التضحية.

كما نجد أحد أعلام التربية الرومانية كونتليان حيث أسهم إسهاما بارزا في حقل التعليم عندما أكد على أهمية التعليم إذ كان السائد في كثير من المجتمعات أن الطفل يدرس أكثر وقته في محيط الأسرة، وشن كونتليان هجومه على استخدام العقاب البدني فلم يقربه واعتبره صورة متخلفة ولقد ترك كونتليان المربي الروماني مقطوعات نثرية لها قيمة تربوية كبيرة وكأنه استلهمها من دراسة عميقة لمبادئ علم النفس الحديث، فمثلا رأيه في استخدام اللعب كوسيلة من وسائل التربية، وحديثه عن أهمية الترويح والتسلية في تجديد نشاط الطفل من المباحث العصرية التي تعرض لها في مواعظه التعليمية القيمة والتي تنسجم تماما مع روح التربية الحالية. عرفت الحضارة الرومانية المدارس الابتدائية التي كانت معروفة باسم اللودوس المعلم يسمى المؤدب أما الآباء الأغنياء فكانوا يجلبون لصغارهم معلمين أكفاء يلازمانهم في البيت والمدرسة فيقدموا لهم التوجيه اللازم أخلاقيا ودراسيا. وكان الآباء الأغنياء من الرومان يضعون أبناءهم في رعاية عبد يطلق عليه اسم "بيداجوج " منذ دخولهم مدراس اللودوس حتى سن السادسة عشر.

وخلاصة القول فإن التربية الرومانية كانت تربية تقليدية وتعتمد أسلوب القسوة والشدة على المتعلم وطريقة التعلم بواسطة الحفظ عن ظهر قلب، عدا بعض المؤشرات التي أتى بها كونتليان والتي تعتمد على فهم الطبيعة وترك مجال للحرية في التعبير للمتعلم.

الدرس السادس: التربية المسيحية في العصور الوسطى

1- التربية المسيحية:

لقد عرفت التربية المسيحية في تلك الحقبة الزمنية بالملامح التالية:

أولا: التركيز على أخلاق المعلم وعلى مفهوم العدل، الحكمة، العفة، الشجاعة، وضبط النفس، الاعتدال، فالمعلم يجب أن يكون مالكا لزمام هذه الصفات متحليا بها في علمه.

ثانيا: سيطرة رجال الدين على مقاليد الأمور كلها وعلى رأسها الشؤون السياسية.

ثالثا: احتكار حق مطالعة الكتب على طائفة من رجال الدين.

رابعا: الإيمان بالخرافات والتبرك والتمسح بالصور والصليب والتماثيل وتفسير الأمراض المزمنة على أنها مس شيطاني فقاموا بتعذيب المريض أو تقييده وحبسه.

خامسا: فكرة الخطيئة الأولى وعقدة الذنب ولدت عند البعض الشعور بأن الإنسان شرير وأوجدت فكرة المخلص الذي يضحي بنفسه لإنقاذ البشرية أي الإيمان بعيسى كإله منقذ.

سادسا: احتقار المرأة وسلب حقوقها المادية والإنسانية.

سابعا: تشجيع الاهتمام بالأدب والقانون وقام بعض العلماء وخاصة في القرن الثاني عشر والثالث عشر بترجمة تراث اليونان وبعض الكتابات العربية مثل كتب الرازي والفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد الفلسفية الطبية.

وبقيت الكنيسة قرونا طويلة هي المؤسسة الوحيدة التي تقود وتوجه المجتمع وتشرف على تسيير أموره كما أوجدت المسيحية عدة مدراس من بينها:

– مدارس تعليم المبادئ المسيحية: وكانت تتخذ الكنائس مقرا لها وكانت تستقبل أبناء المسيحيين والراشدين من اليهود وكان التهذيب بهذه المدارس تهذيبا عقليا وخلقيا مع الوثنيين الذين اعتنقوا المسيحية اهتمام واضح بالموسيقى.

– مدارس الحوار الديني: وهي مدارس أرقى من المدارس السابقة وكان لابد للقساوسة المسيحية وزعماء الكنيسة من الإلمام بتاج العقل اليوناني، حتى يستطيعوا النقاش مع مدارس الفكر اليونانية ثم أنشئت

مدارس الكاتدرائية متبعة نظام المدارس الحوارية، وتطورت واتسعت وتوطدت مكانتها خاصة بعد إعلان المسيحية دينا رسميا لروما.

2- التربية الإسلامية:

1) التربية عند العرب قبل الإسلام:

عاش العرب في شبه الجزيرة العربية بين إطناب البوادي يجوبون الأراضي والصحاري من أجل البحث عن الكلأ والماء يحكمهم نظام قبلي حيث يأكل فيهم القوي الضعيف، كان المجتمع العربي آنذاك تتحكم فيه قيم الجاهلية، فلقد شاع شرب الخمر بين عامة الناس كما غابت حرمة المرأة واستغربها واعتبرت مصدر فتنة فكان أكابر القوم يئدون البنات ومن فقرائهم من يقتل أبناءه خشية الفاقة والفقر حتى نهى الإسلام عن هذا الفعل كما لم يجتمع العرب في الجاهلية على عبادة اله واحد، نجد إلى جانب هذه القيم التي شاعت بينهم هناك قيم مثالية قلما تتواجد في أمم أخرى كإكرام الضيف ونصرة المظلوم.

وقد كانت الأسرة أهم وسائل التربية عند العرب البدو الجاهليين، وتشاركها في ذلك العشيرة التي تجمع أفرادها أواصر النسب، وروابط القرابة التي تعد صورة مكبرة للأسرة إذ كان الطفل يأخذ من أسرته وعشيرته طرقها الخاصة في كسب القوت وتحصيل اللباس واتخاذ المسكن، ويتعرف منها على نمط وأساليب العيش كالصيد وأساليب الدفاع وطرق الإغارة على الأعداء، وفنون الأعمال والصناعات والرمي والقنص وإعداد آلات الحرب وعمل الآنية ودبغ الجلود وغزل الصوف وحياكة الملابس وتربية الماشية. أما الحضر فقد كانت التربية عندهم أرقى وفي وسعنا أن نقول أنها كانت تنقسم إلى قسمين ابتدائية وعالية (...) كان الأطفال في القسم الابتدائي يدرسون الهجاء والمطالعة والحساب وقواعد اللغة، كما كان الطلاب في القسم العالي يدرسون الهندسة وعلم الفلك، والطب والفن.

2) التربية بعد مجيء الإسلام:

إن التربية الإسلامية وما عرفته من انتشار عبر أصقاع المعمورة لم يكن وليد الصدفة والارتجال وإنما تجذرت أواصرها عبر مؤسسات ومنشآت اتبعت أساليب ومناهج ناجحة جعلتها تحافظ على استمراريتها وديمومتها. وهذا المنهج والأسلوب الإسلامي الفريد هو منهج تربية محمد صلى الله عليه وسلم ثم تداولته باقي المؤسسات عبر التاريخ حيث نجد النبي قد علمه الله على يد جبريل عليه السلام.

وتستمد التربية الإسلامية خصائصها من طبيعة الدين الإسلامي الذي يمتاز بعدة خصائص منها الشمولية والواقعية والوسطية والمرونة والخلود، وتتميز التربية الإسلامية بأنها تتمحور حول إلهية المصدر وهذا يستلزم ثبات أصولها وأنها من عند الله فهي سالمة قطعا من التناقض والنقص.

3) أهداف التربية الإسلامية:

– تسعى التربية الإسلامية في أهدافها إلى إيجاد الإنسان الإيجابي والذي يكون عنصرا صالحا مصلحا فاعلا أينما كان، وفي أي بلد سكن وأن يحسن إلى الناس جميعا.
– الاعتناء بالأسرة كونها أساس التربية الناجحة وتزويدها بما يتطلب من باب الاعتقاد والعبادات والمعاملات من خلال منهاج تربوي واضح المعالم.
– تحث التربية الإسلامية الإنسان المسلم على أن يعبد ربه ويطيعه ويساهم في عمليه التفاهم بين القبائل والأجناس.

تستمد التربية الإسلامية روحها، وفلسفتها وطريقتها في تكوين الفرد المسلم من فلسفة الإسلام ونظرته إلى الطبيعة والكون، اعتمادا على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والإسلام في جوهره وروحه يتميز بشكل خاص بالتربية الشاملة الكاملة تتناغم أهدافها ووسائلها وطرائقها، فهي تربية مميزة بحسن خصائصها عن أنواع التربية وضمن هذه الفلسفة التربوية الإسلامية نجد المسلم الصالح، قديمها وحديثها تتوازن في تكوينه النفسي الروحي والأخلاقي، فالجوانب المادية من صحة بدنية وقدرة وسعي في كسب للرزق الحلال، تتوازن وتتوافق مع الجوانب الروحية من العمل عبادة، وخلق حسن دون أن يطغى الجانب المادي على الجانب الروحي التعبدي. وقد جمعت التربية الإسلامية منذ الوهلة الأولى وبكل تناسق وانسجام من تأديب النفس وتصفية الروح، وتثقيف العقل وتقوية الجسم والعناية بكل ما يجعل حياة الإنسان على وجه الأرض سعيدة طيبة.

أما عن المناهج التربوية فقد تنوعت في المرحلة الابتدائية واختلفت باختلاف الدول الإسلامية فهي لم تقتصر على العلوم والمهارات الجسمية، بل ركزت أيضا على التربية الخلقية واكتساب العادات الحميدة، وتعددت المناهج في المرحلتين الثانوية والعالية فلم يقيد الطالب بموضوعات معينة ويمكن تقسيم المناهج بشكل عام إلى قسمين رئيسين:

– المناهج الدينية الأدبية، سايرت نمو الفكر الإسلامي وتطوره واطلاعه على الفكر الفارسي واليوناني والهندي يصنفها الخوارزمي إلى علوم طبيعة بفروعها المختلفة والعلوم الرياضية بفروعها والمنطق والفلسفة.

– أما الأسس التي بنيت عليها المناهج الإسلامية فقد اعتمدت على إعطاء أهمية لقيمة المادة من الوجهة الدينية وقيمتها من حيث الأثر التدريبي والقيمة التثقيفية والنفعية والمهنية، وأخيرا قيمتها كأداة لدراسة علوم أعظم شأنا.

الدرس السابع: التربية في المجتمعات الحديثة والمعاصرة

1- التربية الحديثة

أولا: التربية الحديثة وأهدافها

تأثرت التربية في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر بالتطورات التي عرفتها مختلف العلوم الإنسانية والتجريبية كعلم البيولوجيا والفيزيولوجيا، وكذا علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها مما انعكس إيجابا على بلورة الفكر التربوي الحديث خاصة بعد أن طرح روسو أفكاره التربوية، والتي غيرت الكثير من أوضاع التربية والتعليم لا سيما تلك المتعلقة منها بالطفل.

ومن أهداف التربية الحديثة نجد:

- استبدال الأبحاث اللفظية الجدلية بالأبحاث الواقعية العملية.

- إعطاء التربية وزنا للصحة الجسدية والنفسية، وتعنى بتدريب الجسم كما تعنى بإطلاق سراح العقل وتحريره من قيوده.

- تهدف إلى تكوين الانسان ككل في جسمه وعقله وذوقه (تربية متوازنة).

إن الفكر التربوي بعد عصر النهضة والثورة الفكرية أي بين ق 15 وق 16 أخذ منحى تطوري بظهور التربية الواقعية فاتجهت الأنظار إلى اللغات وآدابها والعلوم الإنسانية وإلى دين واصلاحه وفي القرنين 17 و18 تحولت الأنظار إلى البحث عن الحقيقة فبدأت الروح العلمانية تظهر ظهورا واضحا. إذ امتازت التربية فيه بنزعتها النقدية الإصلاحية حتى ظهرت النزعة التربوية القومية وفكرة التربية الشعبية العامة، ثم بعدها ظهرت النزعة الطبيعية على يد جون جاك روسو والغاية من التربية هي تنمية مواهب الطفل واستعداداته الطبيعية بطريقة علمية، أما في قرن 19 أصبحت التربية تقوم على أسس عملية وهنا ظهرت الأبحاث والدراسات التربوية المختلفة والمتنوعة التي ساهمت بدورها في ظهور اتجاهات فلسفية في القرن 20 تدعوا إلى تغير إطار المدرسة التقليدي - إطار الصف والمعلم – داعية إلى إضافة الوسائل التربوية والمخترعات الحديثة في العملية التربوية مع الاستمرارية والديمومة لا تقتصر على مرحلة الطفولة أو مدارس او طبقة معينة أو على جنس معين فقط.

وبهذا فقد عرف الفكر التربوي في القرن العشرين قفزة نوعية وكبيرة بفضل جهود كبار المربين والفلاسفة وعلماء النفس أمثال جان بياجه، هونري فالون، كلاباريد، ديكرولي، جون ديوي ... مما نتج

عنه فكر تربوي معاصر ومتكامل قوي الصلة بالعلوم الحديثة المختلفة ومن أهم ما يميز التربية الحديثة لها:

ثانيا: مميزات التربية الحديثة:

1. حولت مركز الطفل في العملية التربوية من دور المشاهدة والاستماع، إلى مركز الاهتمام واستغلال الخبرة الشخصية؛ أي من متعلم سلبي إلى متعلم فاعل.
2. جعلت دور المعلم أكثر إيجابية في التعامل مع الطفل. أي من معلم محتكر للمعرفة إلى معلم يتميز بالقدرة على التنشيط والتوجيه والتنظيم والتقويم.
3. أحدثت تغييرات عميقة للمناهج في محتوياتها وطرائقها ووسائلها. والتي جعلتها أكثر مرونة وملائمة مع طبيعة المتعلم وخصائصه العقلية والنفسية وبيئته الاجتماعية، تمكنه من اكتساب كفاءات ومهارات تيسر له عملية الاندماج في المجتمع وعالم الشغل. بدلا من تلك المناهج التي يغلب عليها الكثافة والحشو والتلقين.
4. تربية تهتم بتنمية الشخصية المتكاملة من جميع الجوانب.
5. تربية تجمع بين الإعداد النظري والتطبيقي، من خلال مراعاة الأنشطة الصفية.
6. تربية تراعي فيها خصائص المتعلم والفروق الفردية واختلاف الحاجات والدوافع والاهتمامات والميول.
7. تربية تهتم باستمرارية العمل التعليمي والاستفادة من المنجزات التكنولوجية فيه.
8. تربية من أجل النمو والتطور وتقدم الانسان وتمازج الثقافات وتطوير العلاقات الدولية.
9. التربية هي المواطنة.

2- التربية المعاصرة:

أولا: مفهوم التربية المعاصرة وأبعادها

لقد هيأت الدراسات العلمية للمجتمع طريقا واضحا لفهم طبيعة المجتمع، وطبيعة الثقافة فيه، فهما علميا مبنيا على التكامل والشمول، وبذلك فإن الاهتمام بالتربية المعاصرة في القرن الواحد والعشرين أصبح ضرورة حتمية لتعزيز روح الانتماء والمواطنة لدى الناشئة، حيث تزايد الاهتمام بالتربية بعد وضوح فعاليتها في صياغة شخصية الفرد وإكسابها مقومات تكاملها الاجتماعي والثقافي والشخصي... مع نفسه والمجتمع الذي ينتمي إليه، ذلك أن التربية تلعب دورا وظيفيا في إكساب الفرد أهداف المجتمع من حيث نقل التراث الثقافي وتبسيطه وتعزيزه بين الأجيال، وإعداده وتزويده بالمهارات والخبرات التي تمكنه من

شغل دوره ووظيفة تحدد مكانته الاجتماعية بحسب ما يتوقعه منه المجتمع، كما تعمل على غرس معايير المجتمع التي بدورها تعمل على توجيه سلوك الفرد واختياراته بحسب ما هو متفق عليه في جماعته أو مجتمعه مما تسهل له فهم الحياة الديموقراطية في مجتمعه. وبذلك أصبح مفهوم التربية شاملا، يتضمن أبعادا كثيرة أهمها: (اخليف يوسف الطروانة، 2004، ص 56-57)

أ- من ناحية الأهداف التربوية:

- أصبحت للتربية أهدافها الاقتصادية والاجتماعية... وظيفتها تكمن في إعداد الفرد للحياة في المجتمع.
- أصبحت التربية عملية ديناميكية تقوم على البحث والاستطلاع، بعد أن كانت ميكانيكية.
- تعتمد على نقل المعرفة.
- أصبحت للتربية وظيفة خلقية تقوم على الموضوعية في محاكاة الحقائق العلمية.

ب- من ناحية المحتوى والطريقة:

- أصبح التلاميذ يعايشون ثقافة الحياة العصرية كلها بكل ما فيها من متغيرات لكي يقفوا على مغزاها وجوهرها الحقيقي.
- أصبحت التربية بمفهومها الشامل من إشراف الدولة واستهدفت بناء الأخلاق على أساس فكري وعملي وفق قيم موضوعية انعكست فلسفتها العملية على العصر.
- لم تعد التربية تعد الفرد للحياة فقط وإنما تعد لحياة متغيرة.

إن الاهتمام بالتربية المعاصرة في القرن الواحد والعشرين أصبح ضرورة حتمية لتعزيز روح الانتماء والمواطنة لدى الناشئة، حيث تميزت التربية المعاصرة بما يلي:

1. الطفل هو محور العملية التعلمية وذلك من خلال اتباع بيداغوجيا الوضعيات.
2. تفجير قدرات الفرد وطاقاته بما يحقق الفائدة الفرد والمجتمع وفقا لكون التربية فردية واجتماعية وإنسانية والاهتمام بالفرد كانسان ليحقق نموه الإنساني.
3. تنمية مفاهيم ومبادئ التعلم الذاتي الذي يقوم على أساس التعلم بالخبرة أو التجربة أو التعلم بالاستكشاف من خلال الاهتمام بالكيف.
4. تحقيق التنمية الشاملة – الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية التعلمية ...– للفرد والمجتمع والاهتمام بالمشكلات البيئية، وصارت التربية ممتدة وواسعة وشاملة وليست مقصورة على المدرسة فقط.

5. التوسع في استخدام البرمجيات التعلمية واستثمارها في عملية التربية، وتنمية كفايات المعلمين والأساتذة في مجال تكنولوجيا التربية والتعليم.
6. الربط بين العملية التربوية والحاجات الاجتماعية بين المدرسة والمجتمع.
7. اعتبار العملية التربوية نظاما له مدخلات وعمليات ومخرجات.
8. الاهتمام بدور المعلم في العملية التعليمية التعلمية وضرورة تكوينه بيداغوجيا في مجال علم النفس وعلوم التربية قصد تحقيق معايير الجودة الشاملة في التربية والتعليم.
9. المدراس متكيفة مع الحياة والبيئة خاصة مع دخول علم النفس البيئي في الوسط المدرسي.
10. الاهتمام بعالمية التربية وخاصة في ظل الانفتاح العولمي والثقافي نظرا لحتمية التغيير الذي يشهدها العالم اليوم والتأكيد على ديموقراطية التعليم للصغار والكبار ذكور وإناث.
11. الربط بين ما هو نظري وعملي وتطوير طرق وأساليب وتقنيات التقويم، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بالتقويم المستمر.

الدرس الثامن: سوسيولوجية التربية

1- تعريف سوسيولوجية التربية ونشأتها:

تعد سوسيولوجية التربية أو ما يسمى بعلم الاجتماع التربية أحد أهم فروع علم الاجتماع العام، كما يحظى باهتمام كبير على مستوى الجامعات الغربية والعربية والجزائرية على حد سواء بعدما تأكدت أهميته كمدخل سوسيولوجي لفهم النسق الاجتماعي الضام لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وقد تم استحداث هذا الحقل المعرفي في بدايات القرن العشرين الميلادي الذي يدرس مختلف الظواهر التربوية في ضوء المقاربة الاجتماعية باستكشاف العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية التي تؤثر بشكل من الأشكال في التربية والتعليم معا نظريا وتطبيقيا وفهما وتفسيرا من جهة أخرى.

وقد حظي موضوع التربية ومعالجتها اجتماعيا خلال تلك الفترة باهتمام كبير من قبل دوركايم وتلاميذه، ومهدت أعماله في الواقع لظهور الاهتمام العام بالعلاقة بين التربية وعلم الاجتماع وتجسد هذا الاهتمام بصدور المجلة البريطانية لعلم الاجتماع التربوي عام 1927، ولا يزال صدورها مستمر إلى غاية يومنا هذا ومنذ ذلك الحين توالى ظهور الأعمال والمؤلفات التي اتخذت من علم الاجتماع التربوي موضوعا لها.

كما تلقى علم الاجتماع التربوي دعما قويا من عالم الاجتماع البريطاني " كارل مانهايم" الذي شغل كرسي علم التربية في معهد التربية بجامعة لندن عام 1936، فقد اهتم بمعالجة التربية كظاهرة اجتماعية لها وظائفها بوجهة نظر علم الاجتماع، وكعملية اجتماعية لها فاعليتها بالنسبة إلى الفرد والمجتمع، وهذا ما حددته معالمه في مؤلفه " الانسان والمجتمع في عصر إعادة البناء " الذي تم نشره عام 1946. وقد لاقت اعماله رواجا واقبالا كبيرا لدى المفكرين مما تأثروا بها، وكان نتيجة الاهتمام المتزايد بجهوده وتأثر بها صدور مؤلفات عدة من بينها " دراسة في علم الاجتماع التربوي " عام 1955 لـ " أو ليف بانكس "، ومؤلف " علم الاجتماع التربوي "عام 1958 لـ " جان ف، هلزى".

وفي نفس السياق نجد أعمال جون ديوي شكلت المنطلق الأساسي لولادة علم الاجتماع المدرسي الحديث في نهاية القرن العشرين، حيث يعد أول مؤسس لمدرسة تجريبية في عام 1896 ولمنهجية البحث العلمي في مجال المؤسسة التربوية، واستطاع بتجربته هذه أن ينشر أعمالا مهمة في مجال التربية المدرسية، حيث نشر عدة كتب من بينها " عقيدتي التربوية " لعام 1897 و "المدرسة والمجتمع " عام 1899 وكذا الديمقراطية والتربية سنة 1916. إن هذا الاهتمام بعلم الاجتماع التربية قد تزايد منذ عشرينات وحتى نهاية الخمسينات عرف نوع من الركود إلا أن استعاد نشاطه في أواخر الستينات وبداية

السبعينات مرة أخرى، حيث عمدت الجامعات بإدراج علم الاجتماع التربوي ضمن مناهجها الأكاديمية، فضلا عن ظهور العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي جعلت موضوعها علم الاجتماع التربية.

ولقد تم الإعلان عن ولادة علم اجتماع التربية كفرع متخصص من فروع علم الاجتماع وتحددت مجالاته وموضوعاته ومكانته العلمية منذ عام 1963 وكفرع تطبيقي لعلوم التربية.

و**كمفهوم لسوسيولوجية التربية أو علم الاجتماع التربية** هو العلم الذي يعنى بدراسة المدرسة في علاقتها بمحيطها المجتمعي ودراسة الظواهر الاجتماعية التربوية مثل الانضباط الاجتماعي أو دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية، سلطة المدرسة، الشراكة التربوية، النجاح والإخفاق، الانتقاء التربوي، العمليات وديناميكية الجماعات المدرسية، الفوارق الاجتماعية والطبقية داخل المؤسسة. المناهج المدرسية وعلاقتها بالمحيط الاجتماعي، العوامل الاجتماعية التي تؤثر على المدرسة.

2- أهداف سوسيولوجية التربية وأهميتها:

يسعى علم الاجتماع التربية للإجابة على تساؤلات معينة يطرحها حول الظواهر التي يدرسها شأنه شأن أي علم، فهو يسعى للإجابة على ماذا؟ ولماذا؟ وكيف؟ وبتطبيق ذلك على موضوعاته فعلم الاجتماع التربية يحاول الإجابة على سؤال ماذا حدث، أي ماهي الوقائع التربوية التي حدثت؟ وما هو النظام التربوي القائم؟ وماهي طبيعته؟ وماهي عناصره؟ وماهي الوظائف التي يقوم بها؟ وماهي طبيعة العلاقات القائمة بين الجماعات التربوية داخل النظام التربوي؟ وبالتالي تقع إجابات علم الاجتماع التربية حول هذه التساؤلات في دائرة وصفه للوقائع والنظم التربوية وما يرتبط بها من نظم فرعية وجماعات تربوية ...الخ.

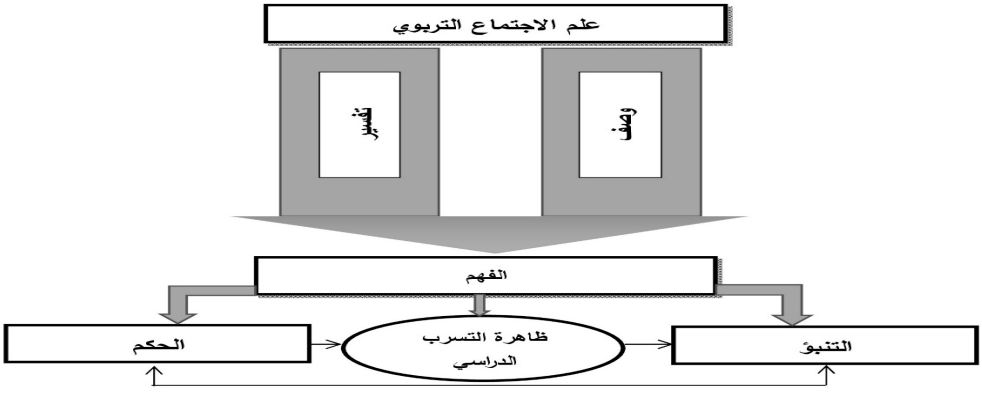

مخطط رقم (4): يوضح أهداف علم الاجتماع التربوي

(المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 41)

وفي نفس السياق نجد أن أهداف سوسيولوجية التربية ترتبط ارتباطا مباشرا بأغراضه النظرية والعملية التي يسعى الى تحقيقها شأنه شأن أي علم، فأغراضه النظرية تخدم هدفي الفهم والتنبؤ، في حين الأغراض العملية تخدم هدف التحكم والضبط. وهذا ما سوف نعرضه في الأشكال التالية:

❖ **الأغراض النظرية لسوسيولوجية التربية:**

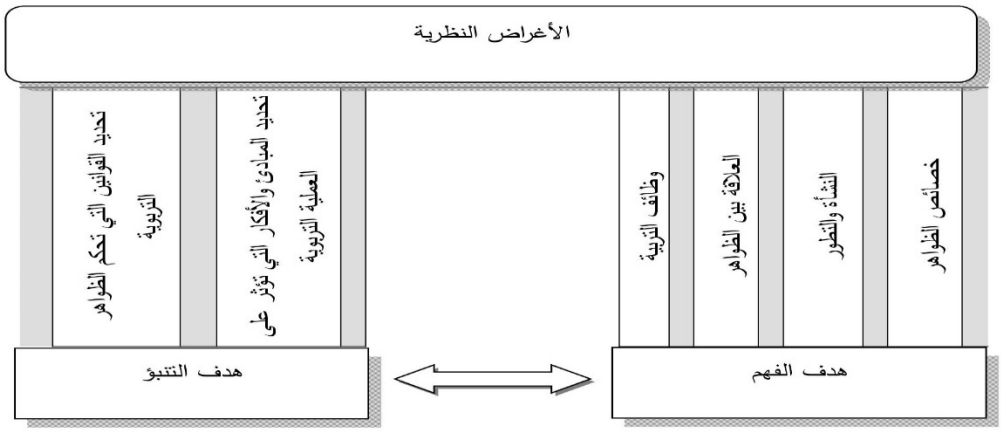

مخطط رقم (5): يوضح الأغراض النظرية لعلم الاجتماع التربوي (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 43)

❖ **الأغراض العملية لسوسيولوجية التربية:**

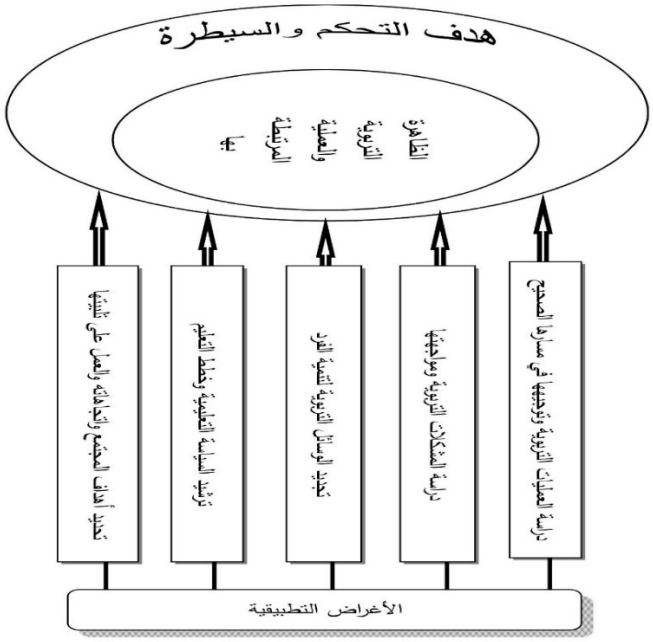

مخطط رقم (6): يوضح الأغراض العملية لعلم الاجتماع التربوي (المصدر: علي شتا وآخرون، 2003، ص 44)

قائمة المراجع:

1- إبراهيم عبد الله ناصر وآخرون: **مدخل إلى التربية**، ط 2، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن 2010.

2- أحمد أوزي: **المعجم الموسوعي لعلوم التربية**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

3- اخليف، يوسف الطراونة: **أساسيات في التربية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

4- **حديث شريف**

5- الرشدان عبد الله: **المدخل إلى التربية والتعليم**، ط2، دار الشروق، عمان، 2002.

6- سهير أحمد محمد حسن: **محاضرات في تاريخ التربية ونظم التعليم**، ط1، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2015.

7- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: **الكفايات التدريسية (المفهوم، التدريب، الأداء)**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2003.

8- **سورة الإسراء**، الآية 23.

9- **سورة الذاريات**، الآية 56.

10- **سورة المائدة**، الآية 02.

11- سيد إبراهيم الجبار: **دراسات في تاريخ الفكر التربوي**، ط1، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1998.

12- السيد علي شتا وآخرون: **علم الاجتماع التربوي**، الإسكندرية المكتبة المصرية، دط، مصر، 2003.

13- عبد السلام الجعافرة وآخرون: **مدخل إلى علم التربية**، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2014.

14- عبد الله الرشدان: **علم الاجتماع التربية**، ط 3، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

15- علي سعيد إسماعيل: **التربية والحضارة في بلاد الشرق القديم**، عالم الكتب، القاهرة، 1995.

16- علي فارس وآخرون: **المرجع الشامل في علوم التربية**، ط1، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.

17- عماد عبد الرحيم الزغول: **مبادئ علم النفس التربوي**، ط2، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2012.

18- لورسي عبد القادر: **المرجع في العلوم التربية**، ط1، دار الجسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر.

19- محمد أحمد حلاق، نزيه أحمد الجندي: **تاريخ التربية**، منشورات جامعة دحلب، طبع مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية المطبعة الرقمية، جامعة دحلب، سوريا، 2007.

20- هالة سعيد أبو العلا: **مدخل إلى العلوم التربوية**، ط1، مكتبة بستان المعرفة لطباعة ونشر وتوزيع الكتب، مصر، 2016.

21- وائل سليم الهياجنة وعمر محمد أبو جلبان: **مقدمة في التربية**، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.